وقائع مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة
في الدورة الحادية والخمسين

للدكتور عدنان الخطيب

(عضو المجمع)

انعقد مؤتمر مجمع اللغة العربية في دورته الحادية والخمسين، بمدينة القاهرة في المدة الواقعة من ٥ جمادى الثانية، الموافق ٢٥ من شباط (فبراير) حتى ١٩ من جمادى الثانية سنة ١٤٠٥هـ، الموافق ١١ من آذار (مارس) سنة ١٩٨٥م، عقد خلالها ثلاث عشرة جلسة، منها جلستا الافتتاح والختام.

وفيما يلي عرض موجز لما دار في المؤتمر من بحوث وما انتهى إليه من مقررات:

أولاً: جلسة الافتتاح

عقدت جلسة الافتتاح العلنية في القاعة الكبرى من مبنى جامعة الدول العربية، وحضرها لفيف كبير من العلماء والأدباء ورجال الإعلام، برياسة **الدكتور إبراهيم مدكور رئيس المؤتمر**، وتم فيها ما يلي:

١- **خطاب الدكتور مصطفى كمال حلمي** وزير التعليم العالي والبحث العلمي، استهل السيد الوزير خطابه بالترحيب بأعضاء المؤتمر وقال: "لقد أسعدني أن يكون الموضوع المقترح لمؤتمركم قضية "**تعريب التعليم**" فهي قضية طال عليها الأمد، فشغلت الأمة العربية وما زالت تشغلها، حتى صار علاجها **أملاً قومياً لكل عربي**" ثم أردف قائلا: "ولا يفوتني – في هذا المقام- أن أشير بكل الإعزاز والاعتزاز إلى ثراء لغتنا العربية في الميادين العلمية، وإلى ما تمتاز

بـه **من قدرة على التعبير العلمي في مختلف صوره مصطلحاً وأسلوباً**.." ثم اختتم خطابه قائلاً: "ولعل اختياركم لهذا الموضوع لبحوث مؤتمركم إيذان بالبدء في تعميم حركة التعريب في وطننا العربي.. فقد آن الأوان لأن **تؤتي ثمارها المرجوة على أوسع نطاق**".

٢- **خطاب الدكتور إبراهيم مدكور** رئيس المؤتمر

رحّب السيد رئيس المؤتمر بالوافدين من أعضاء عاملين ومراسلين، منوهاً بتعاونهم الصادق وعطائهم السخي في خدمة أغراض المجمع منذ إنشائه حتى اليوم، مؤكداً على أن **من مبادئ المجمع: "ألا يتخذ قرار لغوي ولا يعتمد، إلا إذا أقره مؤتمر المجمع في لقائه السنوي**، ومطبوعاتنا: مجلتنا، كتبنا، تحقيقنا، معجماتنا، لإخواننا فيها إثراء وعطاء ملحوظ. ولا نتردد في أن نبعث إليهم مستفسرين ومستجوبين ومستوضحين، وبخاصة فيما يتعلق ببعض المسائل الإقليمية..".

ثم تحدث السيد الرئيس عن جهود المجمع في خدمة العربية وأضاف قائلاً: ".. إلى جانب دراساتنا المتخصصة **درج مؤتمرنا على أن يعالج مشكلة من مشاكلنا اللغوية الكبرى**، وقد عالج من قبل – مثلاً- **لغة الصحافة**، كما **عالج تعليم اللغة العربية**، إلى غير ذلك من موضوعات نحرص دائماً على أن تجتمع فيها الكلمة بين شيوخ العروبة في العالم العربي جميعه، وها أنتم ترون أننا في هذه المرة نعالج مشكلة من مشاكلنا الكبرى، وهي مشكلة **تعريب التعليم** في مختلف مراحله، وبخاصة: **التعليم العالي والجامعي**..".

وتحدث أخيراً عن ثراء اللغة العربية وجدارتها بأن تؤدي رسالتها في أي مادة من مواد العلوم الطبيعية أو الرياضية فضلاً عن الدراسات الإنسانية كلها من قانون وتاريخ وفلسفة. وختم خطابه قائلاً: "**وأنا واثق كل الثقة من أن العربية ستستعيد مكانتها كتابة وتأليفاً في ميادين التخصص المختلفة**".

٣- **خطاب الأستاذ عبدالسلام هارون** الأمين العام للمجمع

تكلّم السيد الأمين العام عن رسالة المجمع ودور المؤتمر السنوي في هذه الرسالة، **مبيناً ما تم إنجازه في مؤتمر العام الماضي** من أعمال ومصطلحات وإلقاء بحوث ونظر في أعمال اللجان المختلفة، وما انتهى إليها المؤتمر من مقررات وتوصيات.

ثم عدّد الأمين العام ما تمّ إنجاز طبعه من أعمال المجمع من كتب ومعجمات ومحاضر جلسات، وعرض ما تمّ من صلات المجمع الثقافية، وأنهى خطابه بذكر **أسماء الأعضاء الذين افتقدهم المجمع، وأسماء الأعضاء الذين فازوا بالانتخاب** من مصريين وعرب ومستعربين.

٤- **خطاب الأستاذ محمد بهجة الأثري** نيابة عن الأعضاء العرب

استهلّ الأستاذ الأثري خطابه بقوله: "في مثل هذا اليوم من العام الهجري الذي انصرم، وفي هذه القاعة، قاعة جامعة الدول العربية، **احتفل مجمع اللغة العربية بعيده الذهبي بانقضاء خمسين عاماً على زمن إنشائه في كنانة العرب**، وأطللنا على أعوامه من شرفات جهاده الكبير في سبيل مجد العربية دأباً لا يعروه وفاء، وعزماً لا يساوره خور، مواصلاً عاماً مضى بعام آت، ويوماً أدبر بيوم مقبل، وهو يجود بعطائه الثري درراً متلاحقة وغزيرة دفاقة، ومجد

العربية هو مجد العرب.." ولئن زُعِمتْ تلك الأعوام الخمسون ذواهب فانيات في حساب تقلب الشمس على وجه البسيطة طلوعاً ومغيباً، **إنها في واقع الحال لبواقٍ خوالد في الأفعال، شوارق على الزمن**، لا تطفأ لها أنوار، كما تطفأ الشموع حين يحتفل المترفون بتوديع عام من العمر مضى، واستقبال عام جديد أقبل، ولكنها تظل أبداً زواهر في سماء الحياة الإنسانية تملأ القلوب والعقول ضياءً ونوراً".

ثم استعرض الأستاذ الأثري أعمال المجمع منذ أنشئ لمواكبة النهضة العلمية والفكرية التي استأنفها العرب، واصلين بها نهضتهم الأولى الخالدة الذكر، وقال: "ولست أشك في أنه من يوم انبثاق فجره الصادق قبل واحد وخمسين عاماً إلى ساعته هذه، **قد وُفِّق في معظم ما قدم من زاد للغة**، أصولها وفروعها توفيقاً ملحوظاً مشرق الوجه وواضح القسمات وقد أعطى وأجزل العطاء وقطع أشواطاً بعيدة مما أريد منه من زاد للفصحى، لسان الأمة والملة..".

ثم ختم خطابه بقوله: "نحن أعضاء المجمع الميمون المبارك، القادمين إلى كنانة العرب، مشاركين بتوفيق من الله في هذا الشأن العظيم – **لسنا ضيوفاً على مصر، وكيف يكون المرء ضيفاً في داره؟** وإن طويت حتى الآن– حديث الشكر على ما نلقاه من الترحيب والحفاوة الصادقة المؤزرة بالحب والتقدير، فلأن المرء لا يشكر نفسه، ولكنه يحمد الله جلّ وعلا، وهو وحده سبحانه المحمود في جميع الأحوال، يحمده على النعمة التي يوليه إياها، **وأي نعمة أحلى وأعلى وأغلى من**

نعمة السعادة تظلل الإنسان في مأواه، وحيث يحل من ديار قومه، بل من قلوب إخوته في هذا الوطن العربي الحبيب العزيز".

* * *

ثانياً: المصطلحات العلمية

درس المؤتمرون وناقشوا، خلال جلساتهم اليومية، المصطلحات العلمية والفنية التي رفعتها اللجان المختصة إلى المؤتمر عن طريق مجلس المجمع، **فأقروا غالبيتها بالإجماع، وبعضاً منها بالأكثرية، كما أقروا البعض الآخر بعد تعديله.**

وبلغ عدد المصطلحات التي عُرضت على المؤتمر ٢٠٠٢ مصطلح موزعة بين العلوم والفنون كما يأتي:

٢٤٨ مصطلحاً في الجيولوجية.

٤٩٠ مصطلحاً في الفيزياء.

١٧٩ مصطلحاً في هندسة القوى الميكانكية.

١٣٦ مصطلحاً في الرياضة.

١٠٦ مصطلحات من ألفاظ الحضارة.

٧٠ مصطلحاً في التاريخ.

٢٩٥ مصطلحاً في الطب.

٣٢٤ مصطلحاً في علوم الأحياء والزراعة.

١٩٩ مصطلحاً في الكيمياء والصيدلة.

ثالثاً: البحوث والدراسات

استمع المؤتمرون، خلال مدة انعقاد المؤتمر، إلى عدد من البحوث والدراسات المتخصصة، ألقاها أعضاء المجمع وكانت غالبيتها تدور حول "**تعريب التعليم**" وفيما يلي عرض موجز لها، مع أهم ما دار حولها من تعليقات أو مناقشات:

١- قضية تعريب التعليم العالي والجامعي في مصر

محاضرة قيّمة ألقاها **الدكتور محمود حافظ**، تحدث فيها، خلال ساعة كاملة، عن الاهتمام الكبير بقضية تعريب التعليم العالي والجامعي بمصر في ربع القرن الأخير، مشيراً إلى مستوى خريجي الجامعات "**الآخذ في الهبوط والتردي إلى درجة لفتت إليها الأنظار في كل مكان**" مؤكداً: "**أن اللغة العربية هي الأداة الطبيعية للتعليم الجامعي والعالي وذلك لاعتبارات قومية وعلمية واجتماعية، إذ إن الفكر الأصيل لا يخلق في الأمة إلا إذا كانت تعلّم بلغتها، وتكتب وتؤلف بلغتها..**".

وأكد المحاضر على أن: "قضية التعريب في التعليم العالي والجامعي ترتكز على محاور أو اهتمامات ثلاثة هي: "**الأستاذ والكتاب والطالب**" ثم عرض إلى كل واحدة منها وما أصابها من التطور في مصر بفعل التوسع الجامعي، وزيادة عدد الطلاب زيادة عظيمة، داعماً أقواله بالأرقام والإحصاءات الرسمية، مجملاً القول: "بأن نحو ٣٠% من مجموع طلاب المرحلة الجامعية في مصر، ونحو ٥٠% من مجموع أعضاء هيئة التدريس في هذه المرحلة

يَدْرسون ويُدَرّسون باللغة الإنكليزية في الوقت الحاضر" ليبين حجم المشكلة وأبعادها في الحاضر والمستقبل قريبه وبعيده.

ثم تكلم عن دور الأستاذ والمعلّم في قضية التعريب وبيّن أن آلافاً من الأساتذة عادوا من الخارج بعد أن أتموا دراساتهم العليا بالجامعات الأجنبية "**يقومون بتدريس أغلب العلوم باللغة الإنجليزية** في كلياتنا وجامعاتنا المختلفة على مدى سنوات طوال حتى اليوم، تجذبهم في ذلك المادة العلمية الجاهزة في مراجعها الأجنبية، **ويميل بهم التراخي إلى تكرارها، ويخشون استخدام اللغة العربية** فيحتاجون إذن إلى **بذل جهود مضاعفة في الترجمة والإعداد** هم في غنى عنها حين يستخدمون اللغة الأجنبية. ويا ليت اللغة الأجنبية التي يتعلم بها الطلاب **لغة سليمة، بل هي آخذة في التردّي**. وقد زاد الطين بلّة تكدس الطلاب بالآلاف مما جعل مهمة الأستاذ بالغة الصعوبة، وعجز الطلاب عن استيعاب المادة العلمية وفهمها وهضمها تماماً..".

وعرض الباحث هنا صوراً مشرقة عن تجارب نفر من الأساتذة المصريين درّسوا **مادتهم باللغة العربية في مصر أو في بعض البلاد العربية**، وكانت تجربتهم في غاية النجاح ومدعاة للافتخار.

ثم تكلم المحاضر عن دور الكتاب في قضية التعريب، وتحدث عن فقر المكتبة العربية في الكتب والمراجع العربية، مشيراً إلى أن من أسباب "**العزوف عن التأليف بالعربية، أو ترجمة أمهات الكتب والمراجع العلمية إلى العربية، غيبة الحافز الذي يدفع إلى ذلك**"، إضافة إلى "الأزمة التي تمرّ بها حركة الترجمة بوجه عام، لا في مصر وحدها بل في بلاد أخرى من الوطن العربي..".

وأخيراً تكلّم المحاضر عن دور الطالب الجامعي الذي هو "بمثابة التربة التي يتعامل معها الأستاذ، فإذا صلحت وصلحت مكوناتها آتى التعريب أُكله، وأتى بأعظم النتائج وأطيب الثمرات". وأردف يقول: "وإذا كنا ندعو لتعريب التعليم الجامعي – وهو أمل طالما اشرأبت لتحقيقه الرؤوس وتطاولت الأعناق، وهدف قومي أسمى طالما سعينا إليه – **علينا أن نعمل على رفع مستوى الطالب الجامعي في اللغة العربية**، بعد أن هبط لديه ولدى غيره إلى الحضيض، **وأصبحنا نجأر بالشكوى لما وصل إليه حال اللغة العربية هذه الأيام..**".

ثم ختم محاضرته بالكلام عن الهيئات العلمية واللغوية التي تنهض بحركة التعريب في مصر، مُشيداً بجهودها، مقترحاً الأخذ ببعض التوصيات، مؤكداً على أنه: "**إذا أُريد لتوصياتنا أن ترى النور، وتأخذ طريقها نحو التنفيذ** لنستكمل الشوط الذي بدأناه ولاحت تباشيره، **فعلى الدولة أن تتبنى قضية تعريب التعليم العالي والجامعي بقرار سياسي ملزم..**".

وأعقب المحاضرة حوار بين المهتمين بتعريب التعليم الجامعي، وقد بدا اتفاقهم على ضرورة ذلك واضحاً، ولكنهم اختلفوا على أسلوب الوصول إلى الغاية المنشودة والمدة اللازمة لها، غير أنهم أجمعوا على **أن تبعة تأخر هذا الأمر إنما تعود إلى النص القانوني** الذي يسمح بتدريس بعض المواد العلمية بلغة أجنبية، **وإلى تباطؤ الدولة في اتخاذ قرار بإلزام التدريس باللغة القومية.**

٢- معوقات تعريب التعليم الجامعي

بحث ألقاه **الدكتور محمود مختار**، عرض فيه لمكانة اللغة العربية في النفوس، وصلاحها لأن تفي بكل ما يمتّ لحياة الإنسان. ثم تساءل قائلاً: "أين يا ترى تكمن جرثومة العزلة أو التباعد في مجال حيوي كتعريب التعليم الجامعي، الذي طال أمره واستعصى حلّه ما يزيد على نصف قرن من الزمان؟".

ثم ذكر بأن قانون الجامعة ينص صراحة على أن لغة التعليم فيها هي العربية، **على أن فيه نصاً على استثناء يجيز تدريس بعض المواد بلغة أجنبية**. وهنا قال: "تلك هي الجرثومة التي ولدت ونمت وأنبتت ما تعانيه الجامعة اليوم من مأساة التعليم بغير العربية في كلياتها العلمية". ثم نادى **بإنقاذ التعليم من جرثومة الاستثناء هذه**".

وانتقل الباحث إلى معوقين آخرين هما: ١- عدم وجود الأستاذ الجامعي القادر على أن يخاطب طلبته **بلغتهم البليغة بدلاً من تلك العجمة البغيضة.** ٢- تلك الكتب الدراسية المترجمة عن لغات الغرب والشرق، والتي غزت سوق الكتاب العلمي.. هذه الكتب التي كتبت أصلاً لطالب جامعي في مجتمع متقدم علمياً وحضارياً، **وتختلف أساليبه وبيئته عن أساليب وبيئة مجتمع نامٍ له ظروفه الخاصة المحدودة.**

وأخيراً دعا الباحث إلى **إنشاء هيئة قومية موسعة** تتولى علاج المعوقات التي ذكرها بالدراسة **المستفيضة والتخطيط السليم.**

٣- تعريب التعليم

بحث ألقاه **الدكتور أحمد عبدالستار الجواري** عرض فيه تجارب الأمم الأخرى التي تعنى بلغاتها القومية، كالولايات المتحدة والصين واليابان، ورد على القائلين بصعوبة التعليم باللغة العربية، ثم دعا إلى تيسير قواعد اللغة العربية وأساليب تدريسها، وإلى العناية بالمصطلح العلمي، كما دعا إلى العناية بتعليم اللغة الأجنبية. وختم حديثه قائلاً: "**يجب على أولى الأمر أن يستجيبوا لدواعي العلم والإخلاص في خدمته ونشره بين أبناء الأمة**، فيعينوا على وضع الأمر في نصابه، ويقرروا قطع دابر البلبلة والتردد في معاهد التعليم ومؤسساته بين اللغة الأم، وهي العربية، وبين اللغات الأخرى الدخيلة".

٤- مواكبة التعليم باللغة العربية للتطوّر العلمي

بحث ألقاه **الدكتور محمود الجليلي**، عدّد فيه شروط مواكبة التعليم بالعربية للتطوّر العلمي، فأجملها بما يأتي:

أ- معرفة اللغات التي تستعمل في العلوم والتقنيات في الوقت الحاضر، والإنكليزية أهمها.

ب- ترجمة ما يصدر باللغات الأجنبية إلى العربية.

ج- إصدار طبعات عربية من الدوريات المتعددة اللغات.

د- نشر الأبحاث التي تكتب بالعربية بلغة أجنبية في الوقت نفسه.

هـ- إصدار مجلات وملخصات على غرار ما هو موجود في العالم الغربي.

و- إصدار كتب بالعربية ضمن سلاسل تختص كل سلسلة بعلم معين.

ز- تأليف كتب دراسية وكتب مراجع على أن تلاحق طبعاتها التطور العلمي.

وقد شرح كل هذه الشروط، مقارناً إياها بما يجري في الغرب، وأنهى حديثه بضرورة **إنشاء مركز بحوث عربي، تستخدم فيه وسائل التقنية الحديثة.**

٥- بين لغة الأدب ولغة العلم

بحث فلسفي مطوّل ألقاه **الدكتور توفيق الطويل**، استهلّه بتعريف مفهوم الأدب ومفهوم العلم، مستعرضاً أهم وجوه الخلاف بين لغة الأدب ولغة العلم، حاصراً هذه الوجوه بسبعة فروق هي:

١- الجديد والقديم في الأدب وفي العلم.

٢- ذاتية الأديب وموضوعية العالم.

٣- صدق الأديب ونزاهة العالم.

٤- وسيلة التعبير في الأدب وفي العلم.

٥- الخيال بين لغة الأدب ولغة العلم.

٦- معيار التقييم في الأدب وفي العلم.

٧- بين أهداف لغة الأدب وأهداف لغة العلم.

ثم تكلّم عن موقف الأدب الحديث من العلم مؤكداً على: **خطأ النقاد والناس في استخفافهم بالأدب، والقول بأنه مجرد تسلية ومضيعة للوقت**".

٦- الكـون

بحث ألقاه **الدكتور حسن علي إبراهيم** عرض فيه حقائق عن الكون، وعن نظام المجموعة الشمسية بلغة مبسطة، ذاكراً تاريخ معرفة الإنسان لتلك الحقائق، بعد أن ظل قروناً طويلة يجحدها ويرمي الرواد الذين قالوا بها بالمروق من الدين، **مقارناً إياها بما ورد في القرآن الكريم**، الذي يدعو الإنسان إلى التفكير في خلق السموات والأرض لإدراك عظمة الخالق سبحانه وتعالى.

ودارت مناقشات حول هذا البحث كان أكثرها يتضمن شكر الباحث على بحثه الممتع المفيد، وبعضها كان تعليقاً على بعض ما ورد من معلومات. وتضمن تعليق الدكتور سليمان حزين التأكيد على أنه: "**لا يجوز أن نفسر القرآن الكريم بالعلم**، وإنما علينا أن ندع العلم يفسر نفسه في ضوء القرآن الكريم".

٧- حوريـة

بحث ألقاه **الدكتور إسحق موسى الحسيني** حول شيوع اسم "حورية" في مصر وكثير من البلدان العربية. وهو يتساءل عما إذا كان للفظة حورية علاقة بكلمة "أوريا huraia" اليونانية؟ وبعد جولة بين معجمات لغوية مختلفة، تأكد له أن الكلمة يونانية الأصل، دخلت العربية ولا علاقة لها بمادة "**حَوَر**" العربية، ولا بلفظة (حُور) الواردة في القرآن الكريم، في أكثر من آية. والتفسير المتفق عليه

أن معناها "**نساء بيض واسعات الأعين حسانها**". وأيد ذلك بما أثبته المعجم الوسيط من تعريفه كلمة حورية **بفتاة أسطورية تتراءى في البحار والأنهار والغابات**، وهو يؤكد بأن هذا الوصف يختلف اختلافاً كبيراً عن وصف الحُور الواردة في القرآن الكريم، مما يرجح الظن بأن الوصف مأخوذ عن وصف "أوريا" الوارد في **الأساطير اليونانية**.

٨- من معاني "إلا" في القرآن الكريم

بحث ألقاه **الأستاذ سعيد الأفغاني**، ذكر فيه نبذة عن اهتمام العلماء منذ المئة الثانية للهجرة بمعاني الحروف، وعدد ما ألفوه في هذا الموضوع. ثم عرض لمعاني "إلا" في القرآن الكريم، وقد أحصى ورودها فيه فبلغ ٦٤٣ مرة، كثرتها الغالبة طابقت معانيها أعاريبها. وكانت من الاستثناء كما يقول النحاة، ولكن ٣٤ منها لها معنى آخر لا يذكر في كتب النحو المدرسية، ولكن المفسرين يذكرون معناها الصحيح فيقولون: "**إلا" معناها: لكن**.

وانتهى الباحث إلى اقتراح "إلغاء ما سمّوه (النحويون): الاستثناء المنقطع، لأنه لا استثناء فيه، فإنه لا معنى لأن تخرج شيئاً لم تدخله قط". وأضاف قائلاً: "لكلمة إلا أربعة معان، ثلاثة منها تكثر في الكلام، وهي:

أ- الاستثناء، حين يكون في الجملة مستثنى منه.

ب- الحصر، وهو ما أسموه بالاستثناء المفرغ، والخير أن يحذف أيضاً من باب الاستثناء.

ج- الاستدراك.

د- والمعنى الرابع قليل الاستعمال، وهو الوصفية أو مرادفة **غير**".

٩- الأثر النفسي والاجتماعي في تعريب التعليم

بحث ألقاه **الدكتور يوسف عز الدين**، بيّن فيه صعوبة تعريب التعليم بعد أن مرّ العرب بمرحلة طويلة من التأخر العلمي والجمود الفكري. ثم تكلم عن خطط تعريب التعليم الجامعي في العراق، ومن أبرزها ما وضعه مؤتمر تعريب التعليم في الوطن العربي، الذي عقد في بغداد في شهر آذار سنة ١٩٧٨.

واستعرض الباحث عوامل نجاح خطط التعريب، فأجملها بما يلي:

أ- توفير الكتب العلمية ومصادر البحث والمراجعة باللغة العربية.

ب- إعداد الأساتذة إعداداً نفسياً ليكون الأستاذ قادراً على تدريس العلوم البحتة باللغة العربية.

ثم تكلم عن أثر العامل النفسي في نشر التعليم باللغة العربية، فهو "يخلق الثقة بقابلية العربية لاستيعاب العلوم الحديثة وهضم الحضارة الجديدة، لتكوين وحدة روحية تزرع الثقة العميقة بأصالة اللغة العربية والاعتداد بالتراث الإسلامي.

وأخيراً دعا **إلى تدخل المشروع لتحقيق نجاح التعريب.**

١٠- حرفا الباء والفاء في اللغة

بحث ألقاه **الدكتور عمر فروخ**، أشاد فيه بمكانة اللغة العربية، فيما يتعلق بفقه اللغة المقارن، بدأه بالكلام عن "**الأبجدية**" مستعرضاً مختلف الأقوال في اختراعها وانتشارها وعدد حروفها، وبيَّن عدد الحروف التي زادها العرب عليها، وأتى على ذكر بعض الأصوات الغامضة التي يعبّر عنها بحرفين؛ وهي في الأصل صوت واحد سمعته الأمم سماعاً مختلفاً، ثم تناول الكلمات الحائرة بين الباء والفاء في حالتي انتقالها، في ضوء التاريخ، من لغة أجنبية إلى العربية، أو من العربية إلى لغة أجنبية، وذكر بعض الكلمات التي "**تقال في العربية بالباء وبالفاء، والمعنى بالحرفين واحد أو كالواحد**" مثل فعلي باءَ وفاءَ معناهما: رجع، وبأرَ وفأرَ بمعنى حفرَ، وختم بحثه اللطيف واصفاً إياه بأنه يفتح "نافذة صغيرة على الثروة العظيمة الجميلة في لغتنا العربية، في ذلك الدور القديم من تاريخها، حينما كان الصوت معبراً عن المعنى، أو حينما حاول الإنسان أن يعبر عن الصوت بالمعنى".

١١- درجات الصواب والخطأ في النحو والأسلوب

بحث لغوي عميق ألقاه **الدكتور تمام حسان**، عالج فيه مسائل كثيرة من قضايا النحو واللغة، وقدّم له بمقدمة طويلة نوجزها بما يلي: قال: "للصواب والخطأ زاويتا نظر، إحداهما ترتبط بصناعة النحو، والأخرى تتعلق بأسلوب الاستعمال اللغوي؛ أي أن إحداهما فنية والثانية اجتماعية. فأما من وجهة النظر الأسلوبية الاجتماعية فالصواب ما وافق الشائع في الاستعمال، والخطأ ما ندّ عنه".

وبيّن الباحث كيف أن صاحب السليقة "**لا يهتم للقاعدة، إذا عرفها، أيّ قدر من الاهتمام، ما دام حدسه اللغوي يرى الصواب فيما قيل**. وتلك هي

القضية التي كانت مثار المشاكسة بين الفصحاء والطاعنين على العرب، كالذي كان بين الفرزدق وابن أبي إسحق، إذ قال الفرزدق له: (علينا أن نقول وعليكم أن تتأولوا)".

وبما أن "معترك اللغة أوسع من أن يخضع لضوابط النحو، ويرجع هذا إلى أسباب متعددة، ليس أهونها طموح الأدباء والشعراء إلى الترخص والابتداع، ولا ما وقع فيه النحاة أنفسهم من التماس الاطراد في لهجات العديد من القبائل.. ومن هنا كان من صلب عمل النحاة أن يقيدوا كبريات القواعد باستثناء هنا، واستدراك هناك، وشروطٍ في موقع ثالث، وأن يصوغوا قاعدة لكسر قاعدة أخرى، أو يقعدوا لعدولٍ عن الأصل، أو يتقبلوا أسلوباً فصيحاً عدل به عن الأصل، ثم يتناولوه بالتبرير والتأويل.. وأخيراً كان عليهم أن يرتضوا بعض الخروج على هذه القواعد لأغراض أسلوبية، **وأن يرفضوا بعضاً آخر لكونه شاذاً أو نادراً**.. وأن يحكموا على ما خالف قواعدهم عدا كل ما سبق، بأنه خطأ من الخطأ لا تقبل فيه شفاعة التأويل، ولا تبرره الشواهد القليلة".

وانتهى الباحث في مقدمته إلى القول: "ذلك موقف النحاة من جانب والعرب الفصحاء من جانب آخر. **أمّا نحن فلنا موقف نظري آخر، نشرح فيه تدرج الصواب والخطأ على مساحة تشمل الموقفين جميعاً، بدءاً بالقاعدة المحكمة وانتهاء بالسنّة المتبعة**".

وأخذ الباحث يشرح المسائل التي ركّز عليها ويعالجها معالجة الخبير المتمكن، **الذي يريد أن يخضع اللغة إلى مقاييس رياضية دقيقة**.

وأثار البحث عاصفة من التعليقات والاعتراضات، كان أبرزها اعتراض الأستاذ محمد بهجة الأثري على موضوع: "**التضمين**"، الذي اتكأ الباحث عليه في تبرير أكثر الأمثلة على مخالفة القواعد النحوية، قائلاً: "موضوع التضمين من أخطر قضايا اللغة، وإذا فتحنا هذا الباب على **مصراعيه نكون قد هدمنا اللغة من أساسها، وسمحنا لكل إنسان بأن يستعمل فعلاً موضع فعل، بحجة أن هذا باب التضمين**".

١٢- من كناشة النوادر

الحلقة السادسة من سلسلة الأحاديث التي عوّد **الأستاذ عبدالسلام هارون** المؤتمرين أن يمتعهم بها كل سنة، تضم طرائف منتقاة من كتب التراث، وتضمنت هذه السنة نبذاً عديدة، نقتطف منها النبذ الآتية:

أ- **الكرم الحاتمي**، وقد تضمنت صوراً رائعة من الجود والسماحة والندى، تنبئ عن طيب العنصر العربي في جاهليته وفي إسلامه، والتي جعلت من الجود صفة لاصقة بحاتم الطائي خلّدته على مرّ الأيام، وصار يضرب بجوده المثل السائر "**أجود من حاتم**".

ب- **برّ الأبناء**، وقد تضمنت قصة خالد بن عبدالله القَسْرِيّ الذي يضرب به **المثل الرائع في سماحة الإسلام، وفي حثّه على برّ الوالدين**، مما دفعه، وكان أميراً على الكوفة، أن يبني لأمه – وكانت نصرانية – بيعة تتعبد فيها هي ومن على نحلتها من النصارى. وقد ذكر ياقوت في معجم البلدان، عند كلامه على (**بِيعة خالد**) قال: "منسوبة إلى خالد بن عبدالله القَسْري؛ كان بناها لأمه، وكانت نصرانية، وبنى حولها حوانيت بالآجرّ والجص" لتعمير تلك البقعة.

ج- **عيد الغطاس**، وتضمنت ما ذكره المسعودي المتوفى سنة ٣٤٦هـ في كتابه مروج الذهب، وكان مما قاله: "ولليلة الغطاس بمصر شأن عظيم عند أهلها، لا ينام الناس فيها، وهي لليلة إحدى عشرة تمضى من طوبة، **وستة من كانون الثاني**".

د- **حساب العَقد**، وتضمنت الدلات، كما ذكرها الجاحظ في "البيان التبيين" منها حساب العَقد، ويكون بأصابع اليدين، ويقال له "حساب اليد" وهو طريقة حسابية إشارية كان العرب يستعملونها، يعبّرون بها عن العدد، ولا سيّما عند المساومة على البيع.

ويقول البغدادي في خزانته[1] عن نظام العَقد عند العرب: "**وقد ألّفوا فيه كتباً وأراجيز، منها أرجوزة أبي الحسن الشهير بابن المغربي**".

هـ- **القاضي القبطي**، وتضمنت خبر أبي عمرو عبدالملك بن عمير بن سويد اللخمي، وكان قاضياً على الكوفة بعد الشعبيّ، ويعرف بالقبطي، وقد ذكره الذهبي في كتابه "المشتبه" قال: "**وكان له فرس يقال له القبطيّ، فعرف بفرسه**".

١٣- الملحون

بحث ألقاه **الأستاذ محمد الفاسي**، عرض فيه دراسات مطوّلة قام بها عن الشعر العامي في المغرب، نافياً أن تسميته مشتقة من "**اللحن**" بمعنى الخطأ، لأنه لا يعقل أن يُسمّي أحدٌ شعره بكلمة تنم عن الجهل. وارتأى: "أنهم اشتقوا

(١) انظر خزانة الأدب ٧: ٥٣٨.

هذا اللفظ من "**التلحين**" بمعنى أن الأصل في هذا الشعر الملحون **أن ينظم ليتغنى به قبل كل شيء**".

وذكر الباحث أن أخص مميزات الأدب الشعبي أنه لا يعرف قائله، "أما الملحون فلا يربطه بالناحية الشعبية إلا كون قائليه في الغالب من عامة الشعب، وليسوا كذلك في الغالب من المثقفين، بل كانوا أميين. وأما من حيث اللغة العامية، فإنها ليست لغة طبقة شعبية منحطة، بل هي لغة أرقى من اللغة التي يتكلم بها حتى المتعلمون، لأن شعراء الملحون يدخلون في كلامهم كثيراً من الكلمات الفصيحة بعد إجرائها على الأسلوب العامي، ثم إن من بين شعراء الملحون من لو تُرجم إنتاجهم للغة حيّة لعدّوا من أكابر شعراء الدنيا".

وتحدث الباحث عن موضوعات الملحون فقال: "إن الموضوعات التي يطرقها شيوخ الملحون يمكن أن نقول عنها من أول وهلة: **إن سائر النواحي التي نعتادها في الشعر العربي الفصيح نجد لها مقابلاً في الملحون**".

وأنهى الباحث حديثه بقوله: "هذه نظرة وجيزة عن جانب من هذا الفن البديع وإنني أهتم به وأجمع الإنتاجيات التي أبدعها الأشياخ المغاربة، ونعني بهذا التعبير الشعراء منذ نعومة أظفارهم، وجمعت من القصائد خمسة آلاف قصيدة، ومن الشعراء خمسمائة شاعر، ووضعت أسس عروضه ومصطلحاته. **وجُمع من ذلك كله مؤلف ضخم يحتوي على عشرين جزءاً**، أخذت الأكاديمية المغربية تنشره وسيظهر، إن شاء الله، جزؤه الأول بعد شهر".

١٤- مرّ السنين

قصيدة ألقاها **الدكتور حسن علي إبراهيم** بلغت ٥٩ بيتاً، يصف فيها حياته من يوم ولد إلى أن دبّتْ فيه الشيخوخة، وصفاً رائعاً فعدّد متاعب الشيخوخة، وعدّد منغصات الحياة فيها، وهذه بعض أبياتها:

هـذا الوليـد تـرى مـاذا يروِّعـه ولِـمْ تسـيل علـى الخـدين أدمعـه؟
أهالـه صـرف دهـر لـيس يعلمـه أوهل تبدّى لـه فـي الأفق مصـرعه؟
وغـادر المهـد وثابـاً وفارقـه وصـدر أم رؤوم كـان يرضـعه
سرعان ما دبّ في درب الحياة فتى إن الطريـق طويـل سـوف يذرعـه

* * *

تبـدّل الحـال: مـا قـد كـان يولعـه بـالأمس أصـبح فـي ذا اليـوم يفزعـه
مـاذا يريـد مـن الـدنيا وقـد ذهبـت وهـل شـباب تـولى سـوف ترجعـه؟
قـد كـان يسـمع همـس الـريح عـابرة واليـوم رعـدٌ دَوَى مـا كـاد يسـمعه
قـد كـان ينظـر للـدنيا وفتنتِهـا واليـوم أصـبح للأخـرى تطلُّعـه

* * *

إن الحيـاة مضـت والمـوت مقتـرب كـأس المنيـة دانٍ سـوف يجرعـه
قـالوا المشـيب جميـل فـي رزانتـه وأنـه فـي طريـق العمـر أمتعـه
عـانى مـن المشـيب أهـوالاً منغَّصـةً لـو أن للشـيب أنفـاً كـان يجدعـه
أقـول للنـاس عيشـوا قـدر طـاقتكم مـع الشـباب وقَـوْلي مـن سيسـمعه؟

* * *

وقد أطرى المؤتمرون الطبيب الشاعر على قصيدته الرائعة، وقد استمتعوا بها، وأثنوا عليها. وكان أبلغ تعليق قول الأستاذ محمد بهجة الأثري: "لقد أبدع الطبيب الشاعر أو الشاعر الطبيب، وأعتقد أن **هذه القصيدة في وصف المشيب تكاد تكون وحيدة في بابها في الأدب العربي**، وهناك قصيدة بقيت وحيدة أيضاً في الأدب العربي أبدعها أمير الشعراء أحمد شوقي، بدأها بالحديث عن مراحل العمر المختلفة حتى وصل إلى الشيخوخة، وهكذا سمعنا من قبل وقرأنا في دواوين الشعراء كلاماً عن الشباب، **أمّا عن الشيخوخة فلعلهم جميعاً تجنّبوا الحديث عنها**. لذا نشكر الشاعر الطبيب، فقد جاءت قصيدته رائعة في جزالة التعبير وانسجام الأداء وروعة المعاني، والله نسأل أن يمتعه في شيخوخته بعنفوان الشباب".

رابعاً- تأبين زميل

افتقد المجمع بتاريخ ٢٢ من كانون الثاني (يناير) سنة ١٩٨٥ زميلاً محترماً هو **الشاعر الأديب الموسوعي محمد عبدالغني حسن**، الذي كان منذ انتخابه عضواً في المجمع، من أنشط أعضاء المؤتمر السنوي. وقد عقد المؤتمر لتأبين فقيده جلسة علنية، حضرها لفيف كبير من العلماء والأدباء ورجال الإعلام. وفيما يلي عرض موجز لأهمّ ما دار في تلك الجلسة:

١- افتتح الجلسة **الدكتور إبراهيم مدكور** بكلمة موجزة أشاد فيها بالفقيد، منوّهاً بالدور الكبير الذي كان يقوم به خلال المؤتمرات السنوية، منذ انتخابه عضواً بالمجمع حتى وفاته.

٢- ألقى **الأستاذ عبدالسلام هارون باسم المجمع كلمة مؤثرة** في تأبين الفقيد، معدداً مآثره قائلاً: "عرفت الفقيد في مقتبل الشباب ونحن نسعى لقطاف أوائل المعرفة في تجهيزية دار العلوم، التي كانت نمطاً فريداً بين دور العلم، تجمع إلى أصول العربية والدراسات الدينية طوائف من علوم العصر وفنونه، **فكان علماً بارزاً بين إخوانه، مجلّياً بين أقرانه،** ممتازاً بنشاطه في الحياة الاجتماعية..".

ثم أخذ يترجم للفقيد في مختلف مراحل حياته حتى انتخابه عضواً في مجمع اللغة العربية، موضحاً مجمل نشاطه المجمعي، مؤكّداً على أنه "ظل يسهم إسهاماً فعالاً في نشاط المجلس ومناقشاته، وفي المؤتمرات وبحوثها ودراساتها، وفي المجلة وفي اللجان الخاصة، التي سعدت بعضويته، وهي: لجنة المعجم الكبير، ولجنة ألفاظ الحضارة، ولجنة الفنون، ولجنة الأدب، ولجنة التراث".

وأخيراً عدَّد مؤلفات الفقيد، وما نشر منها في مختلف الفنون: من دواوين شعر، وكتب أدبية ونقدية وتاريخية، وكتبه في تراجم الرجال، وما حقّقه من مخطوطات التراث.

٣- ألقى الدكتور إبراهيم الدمرداش قصيدة في رثاء الفقيد، بلغت ٣٣ بيتاً، نقتطف منها الأبيات التالية:

ما للبلابل فوق الأيك صامتة	هل خُبِّرت بمصير الشاعر العلم؟
"عبدالغني" لقد لبيت دعوته	فانعم بصحبة خير العرب والعجمِ
شوقي وحافظ والمطران قد وقفوا	يستقبلون ببشر شاعر الهرمِ
أمسك كتابك في يمناك شاهدة	بالسعي في الخير والإخلاص في القلمِ
بيني وبينك دين لست ناسيه	من يوم ذكرك لي في مجمع القممِ
قد كنت فينا فقيهاً شاعراً علماً	ذا خبرة بحديث اليوم والقدمِ

فـي النحـو والصـرف والآداب نابتـة	فـي الشـعر والنثـر ذا فضـل وذا همـمِ
صـدّاح مجمعنـا فـي كـل مـؤتمر	ونـاثر الـدرّ فـي الأفـراح والألـمِ
فـاغفر لـه ربنـا مـا كـان مـن خطـأ	واغفـر لنـا ذنبنـا يـا واسـع الكـرمِ

٤- ألقى **الأستاذ حسن عبدالله القرشي قصيدة في رثاء الفقيد، ورثاء كل أديب وكل شاعر أحدقته الأيام**، وكانت عدة أبياتها (٣٣) بيتاً، نقتطف منها الأبيات التالية:

قـف علـى الـدرب زهـوّاً وابتسـاماً إنـــه عـــرس شـــهيد يتســـامى
يحطـــم القيـــد إذا القيـــد عتـــى ويـــرد المـــوت مهزومـــاً مضـــاما
راهـــب للفـــن علـــوي الـــرؤى لـــم يكـــن يخفـــر للفـــنّ ذمامـــاً
شـــاعر للخلـــد قـــد ســـار إلـــى موكـــب الخلـــد محبّـــاً مســـتهاماً
لـم يعـد فـي الكـون مـا يؤنسـه بعـد أن عـاد يبابـاً وحطامـا
لـم يعـد بـين النـدامى شـارب نشـوةُ العنقـود وَلّـت والندامـة
يـا عريـق الجـرح كـم صـغت مـن الجـرح للأمجـاد غـاراً ووسـاما
يـا فلسـطين تـوارى عاشـق طالمـا غنّـاك وجـداً وهيامـا
جرحـــك القدســـي كـــم قبّلـــه باكيـاً لـم يخـش فـي الحـب ملامـا
أيهـا الحـبّ الـذي كـان سـنا عبقريـــاً وصـــفاء وســـلاما
عـش بـدار الحـب فالـدار هنـا لـم تعـد إلا جحيمـاً وخصـاما

٥- ألقى **الأستاذ علي هاشم رشيد** قصيدة في رثاء الفقيد بلغت ٣٥ بيتاً، نقتطف منها الأبيات التالية:

كـــأس علـــى كـــل الأنـــام تـــدار ومـــوارد لـــم يأتهـــا اصـــدارُ
هـــل ظـــلّ معنـــى لـــم يُقَـــلْ لأقولـــه أولـــم يـــزل فـــي عيشـــنا أســـرارُ
"وعبـــدالغني" أهكـــذا غادرتنـــا قبـــل الـــوداع ودمعنـــا مـــدرارُ؟
أبخلـــت عنـــا بـــالوداع وأنـــت مَـــن صـــان الإخـــاء وللوفـــاء شـــعارُ
يـــا عالمـــا، يـــا باحثـــا، يـــا شـــاعراً مـــاذا أعـــدد والخصـــال كثـــارُ؟
فـــإذا مضـــيت فـــإن مـــا خلَّفتـــه شـــمس بـــه درب العلـــوم تنـــارُ

٦- ألقى **نجل الفقيد المهندس نبيل محمد عبدالغني حسن** كلمة الأسرة، شاكراً مجمع اللغة العربية على إقامة حفل التأبين، خاصاً بشكره رئيس المجمع، وأمينه العام، والشعراء على كلماتهم ومرثياتهم، والحاضرين على جميل مواساتهم.

خامساً: المعجم الكبير

عُرضتْ على المؤتمرين المواد التي أنهى مجلس المجمع دراستها من المعجم الكبير، وهي المواد المبتدئة من أول حرف (الحاء) إلى (ح ب ي).

واستمع المؤتمرون إلى الملاحظات التي قدمها الأساتذة: حمد الجاسر، وعبدالسلام هارون، ومحمد بهجة الأثري، وحسني سبح، وعدنان الخطيب، فتقرر إحالتها إلى اللجنة المختصة لإعادة النظر في المواد التي شملتها تلك الملاحظات.

سادساً: أعمال لجنة الأصول

عُرضت على المؤتمرين أعمال لجنة الأصول التي أقرّها مجلس المجمع، ووافق على عرضها على المؤتمر. وفيما يلي نص قرارات اللجنة وما انتهى المؤتمر إليه بشأنها:

١- التصرف المحدث في أساليب الاستفهام

أ- حذف همزة الاستفهام:

يجري في الاستعمال المعاصر حذف همزة الاستفهام في مثل قولهم: كتبت الدرس؟ محمد في الفصل؟ اكتفاء بالنبر وطريقة الأداء، أو بوضع علامة الاستفهام عقب الجملة.

وترى اللجنة جواز ذلك، لما ورد من أمثلته في المأثور اللغوي، شعره ونثره، ولما نصّ عليه جمهرة النحاة.

وجرت مناقشات مطولة حول هذا القرار، انتهت **بقبول المؤتمرين له في الاستفهام الحقيقي دون الإنكاري**؛ رغم إصرار أعضاء اللجنة على عدم التفريق.

ب- خروج (ماذا) عن الصدر:

يكاد النحاة يجمعون على أن أسماء الاستفهام لها الصدارة في جملتها، ولكن البحث في آراء الأئمة وشواهد العربية يجيز لنا في شأن (ماذا) أن يقال: (فعلت ماذا؟) و(قرأت ماذا؟) ونحوهما.

لذا ترى اللجنة أن لا تثريب على هذا الاستعمال حيث تكون (ماذا) معمول لما قبلها.

وافق المؤتمرون على هذا القرار.

ج- تسويغ أساليب في ظاهرها خروج أدوات الاستفهام عن صدارتها:

يشيع قولهم: محو الأمية مسؤولية قومية. كيف؛

وأنت من؟ منزلك. أين؟ السفر. متى؟

مما ظاهره خروج أداة الاستفهام عن صدارتها؟

ولهذه الاستعمالات نظائر منها:

قوله تعالى: ﴿كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة﴾[1].

وقول محمد بن كعب الغنوي:

وحدّثتماني إنما الموت في القرى فكيف وهاتا روضة وقليب

وقول زياد الأعجم:

ومن أنتم إنا نسينا من أنتم وريحكم من أي ريح الأعاصر

وتخرج على أن أسماء الاستفهام وقعت صدراً في جملتها التي حذف ركنها، أو حذفت برمتها. وترى اللجنة إجازة هذه الاستعمالات استشهاداً بالمأثور؛ استئناساً بهذا التخريج.

بعد مناقشة وجيزة حول هذا القرار **أعلنت موافقة المؤتمرين عليه.**

---

(١) التوبة: ٨.

٢- حذف تمييز "كم"

يجري في الاستعمال حذف تمييز كم: استفهامية أو خبرية في مثل قولهم:

كم بقي من الشهر؟ وكم نصحت لك؟

وقد ورد مثل ذلك في الفصيح: كقوله تعالى:

﴿قال كم لبثت، قال لبثت يوماً أو بعض يوم﴾.

وقول معن بن أوس:

وكم علمته نظم القوافي فلما قال قافية هجاني

ولما كان جمهرة النحاة لا يصرحون بجواز الحذف في كلا الاستعمالين، وكانت كتب القواعد التعليمية تغفل ذلك؛ ترى اللجنة ضرورة النص على ذلك تعويلاً على المأثور في الفصيح، وعلى ما ذكره بعض النحاة، وبأن يوجه هذا بذكره في المرحلة المناسبة.

وافق المؤتمرون على هذا القرار.

٣- جواز دخول الألف واللام على "كل" و"بعض"

يجري في الاستعمال دخول (أل) على (كل) و(بعض) فيقال: الكل موافق أو البعض موافق، وجمهرة النحاة يمنعون ذلك، على أن منهم من أجازه وبينهم ابن درستويه والزجاجي. وثمة من المأثور أمثلة لورود ذلك في الشعر، وقد جرى بذلك استعمال المولدين من قديم.

ولذا ترى اللجنة إجازة دخول الألف واللام على (كل) و(بعض).

جرت مناقشات حامية حول هذا القرار **انتهت بإعلان قبول الأكثرية له.**

٤- دخول "إذا الشرطية على الجملة الاسميّة"

يجري كثيراً في الاستعمال دخول إذا الشرطية على الجملة الاسمية في مثل قولهم: إذا المطر انقطع فاخرج.

وللنحاة في تخريج مثل هذا رأي بصري شائع، وهو أن الاسم الذي بعدها فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور.

وهناك رأي يقول إنه مبتدأ وينسب إلى الأخفش والفراء، وغيرهما من نحاة الكوفة. ويعزى إلى سيبويه فيما ذكره السيرافي أيضاً.

لما كانت أمثلة القرآن الكريم من ذلك تزيد على العشرين، ومن الشعر تزيد على ستمائة، وظاهرها دخول إذا على جملة اسمية خبرها ماض لفظاً أو معنى، فإن اللجنة ترى أن إعراب الاسم فاعلاً، وإن كان أقيس في الصناعة النحوية، فإن الرأي الذي يجعله مبتدأ فيه أخذ بالظاهر، وتيسير في الإعراب، وبعد عن افتراض فعل محذوف.

جرت مناقشات مطوّلة حول هذا القرار **انتهت إلى إعلان قبول المؤتمرين له.**

سابعاً: أعمال لجنة الألفاظ والأساليب

نظر المؤتمرون في أعمال لجنة الألفاظ والأساليب التي وافق مجلس المجمع على عرضها على المؤتمر، وفيما يلي نص القرارات التي اتخذتها اللجنة، وموجز لما دار حولها من مناقشة، وما انتهى إليه المؤتمر بشأنها:

كلمات فصاح فاتت المعجمات

استخلصتها اللجنة من "المفضليات" كما نبّه عليها الأستاذان أحمد شاكر وعبدالسلام هارون، شارحا المفضليات، بالاستناد إلى شرح الأنباري وغيره.

(١) رهيب

لفظة "رهيب" مما لم يرد في المعاجم، ولكنها جاءت في شعر أبي ذؤيب الهذلي (-٢٦هـ)

بيض رِهَابٌ ريشهُنَّ مفزَّعُ

(٤٢٧ المفضليات)

بيض رهاب: نصال رقاق مرهفة، ورهاب جمع رهيب بمعنى مرهوب. وجميع المعاجم لم تذكر هذا اللفظ المفرد.

وتخريج ذلك صرفياً أنها محولة عن مفعول، والتحويل كثير أو قياسي.

(٢) عزَّة بمعنى صعبة

وردت بهذا المعنى في شعر عَبَدَة بن الطبيب، وهو من المخضرمين:

وثنيَّةٍ من أمرِ قَوْمٍ عزَّةٍ

فَرَجَتْ يداي فكان فيها المطلعُ

(١٤٧ المفضليات)

وهي بهذا المعنى مما لم يرد في معاجم اللغة.

(٣) مشهود بمعنى ممزوج بالشهد

وردت هذه اللفظة بهذا المعنى في شعر ربيعة بن مَقْرُوم الضبيِّ، وهو من المخضرمين:

وبارِداً طيِّباً عذباً مقبَّلُهُ

مخيَّفاً نبْتُه بالظَّلم مشهودا

(٢١٣ المفضليات)

وبارداً: يريد الشاعر به ثغر حبيبتِه، وكلما برد الثغر كان أطيب لريحه.

الظَّلم: ماء الأسنان، وإذا صَفَت الأسنان ورقَّتْ كان لها ظَلْمٌ.

مشهوداً: أي كأن طعمه طعمُ الشهد، أو ممزوج بالشهد. وهذا المشتق (مشهود) مما لم يذكر في المعاجم بهذا المعنى.

(٤) قَذِيف بمعنى دَعيّ النسب

وردت هذه اللفظة بهذا المعنى في شعر لِسُبَيْع بن الخطيم، وهو جاهلي:

من غير ما جُرْم أكونُ جَنَيْتُه

فِيهم، ولا أنَا إن نُسِبْتُ قَذِيفُ

(٣٧٤ المفضليات)

واللفظة مما لم ترد في المعاجم بهذا المعنى.

(٥) عَنْوَة بمعنى جِهَاراً غَيْرَ خَتْلٍ

وردت بهذا المعنى في شعر لِخَرَاشَة بَن عَمْرٍو العبسي وهو جاهلي:

ونحن تركنا عَنْوَةً أُمَّ حَاجِبٍ

تُجاوِبُ نَوْحاً ساهرَ الليلِ ثُكّلا

(٤٠٦ المفضليات)

النَّوحْ: النساءِ النائحاتِ. الثُّكل جمعُ ثاكِل وهو المرأة فقدت ولدها أو عزيزاً عليها.

ولفظ عَنْوَة مما لم يرد في المعاجم بهذا المعنى.

(٦) رَجِلٌ آنِسٌ

ذو الايناس، ورد بهذا المعنى في شعر المرقِش الأكبر:

وقِدْرٍ ترى شُمْط الرجالِ عِيالَها

لها قَيِّم سهلُ الخليقةِ آنِسُ

(٢٢٦ المفضليات)

شُمْط جمع أَشْمَط وهو ما خالط سواد رأسه الشيب.

عيالها: أي كأنهم عيال لها. قَيِّم: قائِمٌ بشأنها. آنس يستعمل في المؤنث فيقال: جارية آنسة إذا كانت طيبة النفس، واستعمال هذا اللفظ (آنس) في المذكر صحيح قياسي ولكن لم تنص عليه المعاجم.

(٧) آلٍ بمعنى سياسة

هذه اللفظة استعملها الشَّنْفَرى وهو جاهلي، بهذا المعنى، فقال:

تخاف علينا العَيْلَ إن هي أكثرت

ونحن جياعٌ، أيّ آلٍ تَأَلَّت

(١١٠ المفضليات)

العَيْل: الفقر. أي آل تألت: أي سياسة ساست، والآل: أصله الأوَل قلبت الواو ألفاً لسكونها بعد فتحة... ولم يذكر في المعاجم بهذا المعنى.

(٨) رجلٌ بُكْمَة أي أبكم

وردت هذه اللفظة بهذا المعنى في شعر الجُمَيْح مُنْقِذ بن الطمَّاح وهو جاهلي:

حاشا أبا ثَوْبان إنَّ أبا

ثوبانَ ليس بِبُكمَةٍ قَدْمِ

(٣٦٧ المفضليات)

وهذه اللفظة بهذا المعنى مما لم يرد في المعاجم.

(٩) المعين بمعنى الأجير

لأنه يعاون صاحب العمل في أمره. وهذه اللفظة بهذا المعنى، وردت في شعر المثقِّب العبدي، وهو جاهلي، يمدح عمرو بن هند ملك الحيرة:

كأنَّ نَفِيَّ ما تَنْفِي يداها

قِذافُ غِريبةٍ بِيَدَيْ مُعِين

(٢٩١ المفضليات)

شبه ما تنفى يدا الناقة من الحصا في سيرها بحجارة تقذف بها ناقةٌ غريبة أتت حوضاً غيرَ حَوضِها لتشرب مه فرِمُيَت.

ولفظ المعين في المعاجم بمعنى الظهير والمساعد على الأمر، أي المستعان به، سئل الأصمعي: هل تعرف المُعِين بمعنى الأجير؟ فقال: لا أعرف، ولعلها لغة بحرانية، يعْنى لغة أهل البحرين. وتفسير المعين بالأجير لم يذكر في المعاجم.

(١٠) اتَّنَى أي انثنى

وردت في الشعر الجاهلي بهذا المعنى، قال جابر بن حنّى التغلبي، وهو جاهلي:

تناوله بالرمح ثم اتَّنى له

فَخَرَّ صريعاً لليدين وللفم

(٢١٢ المفضليات)

اتَّنى: أراد انثنى، فأَدْغَم النون في الثاء، ثم أبدلها تاء، قاله الأنباري، وهو من نادر التصريف، الذي لم يوجد له مثال، والقياس في مثله أن يكون أصله انثنى على وزن افتعل، واللغة العامية المصرية تستعمل هذه اللفظة بالمعنى المذكور.

(١١) تَحَذَّرَه بمعنى أَخَذَ حِذْرَهُ منه

ورد في شعر عبد المِسَيح بن عَسَلَة، وهو جاهلي:

لا ينفع الوحشَ منه أَن تحذَّره

(٢٨٠ المفضليات)

تَحَذَّرُه أصله تتحذَّرُه مضارع تحذَّر وهذا الفعل ليس في المعاجم بل فيها حذر واحتذر.

(١٢) النَّواهِد بمعنى الدَّواهَي جمع نَاهِدة

وردت هذه اللفظة بهذا المعنى في شعر مُزرَدٍّ بن ضِرَار الذَّبْياني، وهو جاهلي:

... وقد دَلَّهْنَهُ بالنّواهِد

(٨٠ المفضليات)

دلهنه: أزعجنه. النواهد الدواهي وهذا مما لم يذكر في المعاجم.

وبعد حوار قصير حول بعض الكلمات وافق المؤتمرون على إحالة الكلمات الواردة في قرار اللجنة إلى لجنة المعجم الكبير للنظر في إثبات كل كلمة في المادة التي تعود إليها.

ألفاظ وأساليب عصرية

١- التشخيص- الأنسنة

بعد أن تدارست اللجنة المذكرات التي قدمت لها حول هاتين الكلمتين انتهت إلى القرار الآتي:

"مما هو معهود في فنون الأدب **إنزال غير العاقل، كالحيوان والنبات والجماد والمعاني المجردة، منزلة العاقل** في التعبير والتصوير والخطاب، وقد جرى ذلك في الأدب العربي وفي غيره من آداب اللغات المختلفة، ولهذا الفن الأدبي مصطلحات أجنبية مختلفة، وقد عُبِّر عن هذا المعنى في النقد الأدبي الحديث بكلمات شتّى منها: **المغالطة الوجدانية، والإنطاق، والتجسيد، والتجسيم، والتشخيص، والأنسنة، والتأنيس**. ترى اللجنة أن أنسب هذه الكلمات إما **التشخيص** وإن كانت مشتركة في دلالات أخرى كالتمثيل وتحديد المرض، وإما **الأنسنة** وإن كانت اشتقاقاً من كلمة الإنسان على لفظها، وإما التأنيس وهي اشتقاق من أصل مادة الإنسان وهو الأنس".

وتمت الموافقة على قرار اللجنة بعد حوار قصير حوله.

٢- التركيز

انتهت اللجنة بعد أن اطلعت على ما قدم إليها من مذكرات إلى القرار الآتي:

"مما يجري في الاستعمال المحدث مثل قولهم: "**شراب مُرَكَّز**" **بمعنى أنه مكثف غليظ القوام وافر الحظ** من العنصر الأصلي فيه، وكذلك مما يجري في الاستعمال مثل قولهم **ركَّز على كذا بمعنى قوّاه وأكّده**. ولكن الذي في اللغة هو رَكَزَ الرُّمح أو الوتَدَ رَكْزاً أي دقه في الأرض تثبيتاً له، وترى اللجنة أن التثبيت يسوغ فيه مجاز التغليظ أو الترديد أو التجميع وكذلك تعدية الفعل رَكَّز بالتضعيف وجعل مصدره "التّركيز" مما لا تأباه أقيسة العربية. وأما التعدية

بالحرف "على" فَتُحْمَل على التثبيت أو التجميع واقع على الشيءِ، وكذلك يُحْمَلُ التعبير على تضمين الحرف "على" معنى الحرف "في" كما حدث التضمين العكسي في قوله تعالى: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُم فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾[1] أي عليها.

اعترض الأستاذ محمد بهجة الأثري على القرار واصفاً كلمة التركيز بهذه الدلالة بأنها عامية، وبعد مناقشة حادة اشترك فيها كل من الدكتور عز الدين عبدالله، والدكتور أحمد عبدالستار الجواري، والأستاذ محمد شوقي أمين، **أعلنت موافقة الأكثرية على القرار.**

٣- اللصق واللاصق

قررت اللجنة ما يأتي :

"ويجري في الاستعمال المحدث مثل قولهم: "لصق الإعلانات ممنوع" أو مثل قولهم: "شريط لاصق". وقد منع بعض نقاد اللغة المحدثين اللصق مصدراً بمعنى اللصوق، ولكن المنقول عن ابن دُرَيْد كما في التاج: قوله اللزق إلزامك الشيء بالشيء، ومعلوم أن اللزق يجوز فيه الصاد والسين بديلاً من الزاي. كذلك جاء في أقرب الموارد اللصق مصدراً رديفاً للصوق؛ يضاف إلى ذلك أن المجمع أقرَّ أن الفعل المتعدي يصاغ له مصدر على وزن "الفَعْل"، بفتح فسكون، ما لم يدل على حِرْفة. ومن حيث إن "لَصَقَ" فعل معتد فنقول: "لَصْقُ الشيءِ بالشيءِ" فإن الشريط اللاصق يحمل معنى الملتصق بغير، على أن في اللغة ما يدل على الشريط اللاصق ألفاظاً مفردة "**كاللِّصاق**" **على وزن** "**كِتاب**" و"**اللَّصوق**" **على وزن** "**طَروب**" و"**اللَّصاق**" **على وزن** "**جَذَّاب**" وكلها مما يجوز أن تتعاقب عليه الزاي والسين إلى جانب "الصاد".

بعد حوار بسيط حول هذه الكلمة **أعلنت موافقة المؤتمر على قرار اللجنة .**

---

(١) سورة طه الآية ٧١.

٤- معنى الخيارين والخيارات

قررت اللجنة ما يأتي:

"يجري في الاستعمال مثل قولهم: "العرب اليوم أمام خيارين: إما كذا وإما كذا. أو أمام خيارات: إما كذا وإما كذا". وقد يُرَدّ على هذا التعبير **أن الخيار لا يتعدد، ولكن الذي يتعدد ما يدخل تحت الخيار من أمرين أو أمور.** ففصيح التعبير أن يقال: "العرب أمام خيار بين أمرين، أو خيار بين أمور. هذا إلا إذا تعدد موضوع الخيار فيكون في كل منها خيار. ولكن توجيه التعبير الشائع **بأن كلاً من الأمرين أو الأمر كان مظنة الاختيار، ففي الكلام مجاز** مرسل باعتبار المحلية أو ما كان لأن كل أمر كان محلاً للاختيار، وكان في نفسه داخلاً في الخيار قبل أن يسقط عنه الاختيار.

بعد نقاش قصير حول هذا القرار **أُعلنت موافقة المؤتمر عليه.**

٥- الحياد والتحييد

"من الاستعمال المحدث قولهم "الحياد السياسي، والحياد الإيجابي" وكذلك قولهم "تحييد الدولة" بمعنى إلزامها الحياد، والمقصود بالحياد والتحييد المجانبة أو التجنيب للدولة بحيث لا تتحيز لسياسة معينة. **وقد نصت اللغة على أن الحياد هو المجانبة والميل عن الشيء. وكذلك جاء التحييد بمعنى جعل حيود أو عقد في السير أو القيد.** على أن الفعل حاد **يجوز فيه التضعيف للتعدية، كما** أقرّ ذلك المجمع، فيقال حاد عن الطريق وحيّده، صرفه عنه بمعنى جنّبه إياه وأماله عنه، ومن ثمّ ترى اللجنة جواز ما يجري في الاستعمالات المحدثة من هذا القبيل".

بعد تبادل الرأي حول هذا القرار **أعلنت موافقة المؤتمرين عليه.**

ثامناً: توصيات المؤتمر واختتامه

عقد المؤتمرون جلستهم الختامية في ١٩ من جمادى الثانية سنة ١٤٠٥هـ، الموافق ١١ من آذار (مارس) سنة ١٩٨٥م، واستمعوا إلى تقرير الأمين العام الأستاذ عبدالسلام هارون، وقد تضمن موجزاً لما أنجزه المؤتمر خلال دورته هذه، كما تلا ما تلقاه من مقترحات الأعضاء وملاحظاتهم.

وبعد أن تداول المؤتمرون الرأي حول ما قُدّم من مقترحات وتوصيات، **أقرّوا بالإجماع ما يلي:**

١-يؤكد المؤتمر توصياته السابقة، ويأمل **أن تهتم بها الجهات المختصة وتستكمل تنفيذها.**

٢-**يوصي المؤتمر بضرورة العمل على تعريب التعليم**، ولا سيما في مرحلة التعليم العالي والجامعي.

٣- يؤكد المؤتمر على ضرورة **توحيد المصطلحات العلمية**، ومتابعة الجهود التي يقوم بها اتحاد المجامع العربية في هذا المضمار.

٤- يوصي المؤتمر بالمبادرة إلى التوسع في وضع المعاجم العلمية المتخصصة باللغات العربية والإنكليزية والفرنسية.

٥- يوصي المؤتمر الهيئات العلمية المختصة، في كل قطر عربي، بترجمة أمهات الكتب والمجلات العلمية المعاصرة في مختلف اللغات والتخصصات.

وأخيراً أعلن الدكتور إبراهيم مدكور رئيس المؤتمر ختام الدورة الحادية والخمسين، شاكراً للمؤتمرين جهودهم، وآملاً اللقاء بهم إن شاء الله في الدورة القادمة.